ALGERIAN JOURNAL OF PSYCHOLOGICAL SCIENCES
ISSUE: (1) JUNE 2020 P: 66 -74

المجلة الجزائرية للعلوم النفسية
العدد: (1) جوان 2020
ص:66-74

ISSN: 2773- 2908

أساليب إدارة عمل المجموعات

Methods of managing groups' work

الباحثة :أ.د. بن زروال فتيحة: جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي (الجزائر)،

ملخص :

تلخص هذه الورقة جلسة تكوينية تم تقديمها لطلبة الماستر، وتناولت إدارة العمل بالمجموعات؛ باعتبار هذا الأخير أسلوبا تربويا بيداغوجيا مهما يمكن الإفادة منه في مختلف مستويات التعليم، ومجالات التدريب. صاحب تقديم المفاهيم والشروحات المتضمنة فيها تدريبا ميدانيا باعتماد العمل بالمجموعات ذاته. .

الكلمات المفتاح : إدارة المهام ؛ مجموعات العمل ؛ طرق التدريس.

تصنيف JEL : 10A

Abstract:

The current paper summarizes a training session given to Master students; having as a topic an overview about how to manage group work, as an important educational and pedagogical method that could be very beneficial in teaching and training as well. The concepts were clarified using group work activities, so that students would learn while practicing the technique itself.

Keywords: task management; Workgroups; Teaching methods.

Jel Classification Codes : 10A;

المقدمة:

ما هي المجموعة؟

"عدد من الأفراد (أكثر من 2) ينظر لهم ككلية، يشتركون أو لا يشتركون في قيم، اهتمامات، سمات، لكنهم يتفاعلون بغرض تنفيذ نفس المهمة أو تحقيق هدف مشترك" (R. LEGENDRE in : Robo, 1997, p04)

كيف تم اعتماد المجموعات في التدريس؟

يسمى اعتماد المجموعات في العملية التعلمية-التعليمية بالتعلم التعاوني، وفيما يلي بعض المحطات التاريخية التي توضح كيف تطور اعتماد المجموعات لأغراض تربوية.

جوهان أموس كومينيوس Johann Amos Comenius (1679-1592)	اقترح أن المتعلمين يمكن أن يستفيدوا من قيامهم بتعليم متعلمين آخرين أو التعلم على يد متعلمين آخرين.
جوزيف لانكستر Joseph Lancaster و أندرو بال Andrew Bell (1700)	تم على يدهما استخدام وانتشار اعتماد المجموعات التعاونية في بريطانيا على نطاق واسع.
أوائل القرن 19م	انتقال الفكرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من خلال افتتاح مدرسة تتبع هذا الأسلوب في مدينة نيويورك عام 1806، انتشر بعدها التركيز على التعلم التعاوني في المدارس الأمريكية.
فرانسيس باركر Francis Parker خلال العشريات الثلاث الأخيرة من القرن 19م	ساهم من خلال دفاعه الحثيث والشهير عن هذا الأسلوب في التعلم في تحقيق جو حقيقي من الحماس، والديموقراطية، والتعاون في الصف في المدارس العامة.
جون ديوي John Dewey	ترقية استخدام المجموعات كجزء من مشروعه الشهير في التعليم.
موتون Mouton 1960	إجراء بحوث عديدة وإيجاد أن اعتماد المجموعات يساهم في حل الصراعات النفسية

بين 1970-1980	تزايد الاهتمام بهذا الأسلوب واعتماده والبحث فيه، ومن أشهر من بحث فيه: Kagan ; Davidson ; Johnson and Johnson ; Slavin
1991	استخدم لأول مرة في الدول العربية في السعودية.

ويقوم استخدام المجموعات في العملية التعلمية-التعليمية على أسس نظرية من أهمها: نظرية التطور المعرفي لبياجي Piajet، ونظرية تأثير المجتمع على النمو العقلي لفيقوتسكي Vygotsky، ثم بيري كليرمون Perret-lermont (النظرية الاجتماعية للذكاء). ومن أحدث من نظر لها الباحث التربوي فيليب ميريو Merieu.

ما هي فوائد العمل بالمجموعات؟

دراسة Slavin 1999 Gentry 1992 الهرش ومقدداي 2000	يساعد في: - تحسين قدرة المتعلم على التفكير، - فهم وإتقان المادة العلمية، - تنمية قدرته على تطبيق ما تعلمه في المواقف العامة والجديدة، - زيادة الحافز الذاتي نحو التعلم، - تحسين اتجاهات المتعلمين نحو المنهج والتعلم والمدرسة، - تكوين مواقف ايجابية نحو المعلمين، - التقليل من القلق والتوتر عند بعض المتعلمين وبخاصة الصغار، - زيادة السلوكات التي تركز على العمل.
دراسة Robert, 1994	- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، - إعطاء فرص متساوية للنجاح لأن لكل متعلم مهام معينة هو مسؤول عنها، وبالتالي تجنب شعور البعض بإهمال المدرس، - ينمي شعور المتعلم الضعيف بأنه يجاري زملاءه في المجموعة لأنه مسؤول عن إنتاج معين.

Richard 2006	- يجعل الحصص الدراسية مشوقة وغير مملة، - يضع المتعلم في وضعيات تواصل، مما ينمي مهارات التوصل لديه.

كيف يتم تكوين المجموعات؟

يتراوح حجم المجموعات من 2-6 (قد تزيد وفقا للهدف من النشاط والعدد الإجمالي للمتعلمين). أما عن الأساس الذي يتم وفقه تقسيم المتعلمين إلى مجموعات، فإن هناك أسسا عديدة لذلك منها:

- أساس التقويم؛
- أساس تصميم المكان وطبيعة الأثاث المتوفر؛
- أساس اختيار المتعلمين ذاتهم؛
- أساس اهتمامات المتعلمين، وموضوعات النشاط؛
- أساس طبيعة النشاط الذي سيتم إنجازه؛
- أساس سوسيوغرامات؛
- أساس حدس المدرس... (Robo, 1997, 04)

ويبقى اتخاذ القرار حول الحجم المناسب في يد المدرس وفقا للأهداف التدريسية التي يصبو إلى تحقيقها، وحجم صفه، وكذا طبيعة خصائص المتعلمين، والظروف الفيزيقية للصف.

ما هي استراتيجيات العمل بالمجموعات؟

يذكر المؤلفون أنواعا عديدة من الاستراتيجيات التي يتم من خلالها اعتماد العمل بالمجموعات في التعلم والتعليم نذكر من بينها ما يلي:

- استراتيجية المعلومات المجزأة
- استراتيجية التعلم مع الأقران
- استراتيجية الألعاب والمنافسات

- استراتيجية البحث الجماعي

كيف يتم تصميم النشاط ليتم إنجازه في مجموعات؟

1. تحديد الأهداف التعليمية/التربوية للدرس

تعتبر طبيعة الأهداف التي يسعى المدرس إلى تحقيقها من أهم المتغيرات التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار؛ فالتعلم من خلال عمل المجموعات يناسب المواقف التعليمية التي تتطلب من المتعلمين مثلا:

- تطبيق معارف نظرية على مشكلات من الواقع المعيش؛
- أو ممارسة مهارات اتخاذ القرار أو حل المشكلات مثلما يقوم به المهنيون في الميدان؛
- المهارات التواصلية المختلفة كالإصغاء، التعبير عن الرأي، الإقناع، النقاش، التلخيص، التفسير...

فتحديد ما يسعى المدرس إلى توظيفه، أو تنميته لدى المتعلم وتوضيح ذلك له يساهم كثيرا في تشجيع المتعلمين على الانخراط في العمل بالمجموعات، ويقلل من مقاومة البعض له.

2. اختيار المحتوى المناسب والإستراتيجية المناسبة:

أي اختيار المحتوى المناسب للتعلم ضمن مجموعات من جهة، والمناسب لطبيعة الأهداف التربوية المحددة أعلاه من جهة أخرى؛ حيث تتميز المهام والأنشطة التي تناسب العمل بالمجموعات عموما بكونها قادرة على أن تحث المجموعات على بذل الجهود الفعالة وتحقيق الانسجام بين أعضائها، وذلك من خلال الحث على إجراء مناقشات أكثر، وتفاعلات أكثر. ومن أمثلة هذه الأنشطة، الأنشطة التي تتطلب من المتعلمين حل المشكلات أو اتخاذ القرارات استنادا إلى بحث وتحليل لموقف مركب؛ ويفيد هذا النوع من الواجبات في تعلم أعضاء المجموعات درسين مهمين هما:

- مساهمات الأعضاء الآخرين تعتبر موارد قيمة.
- ما يمكننا إنجازه بالعمل معا، لا يمكن لفرد وحده أن ينجزه.

ومن خصائص المشكلات التي تناسب العمل بالمجموعات أن:

- تدور حول مواقف تدفع المتعلمين إلى توظيف مفاهيم نظرية توظيفا عمليا.
- تتميز بأنها مفتوحة، وتشكل تحديا للمتعلمين للقيام بتقديرات، وصياغة فرضيات.
- تستدعي حلولها قيام المتعلمين بتوظيف واستخدام مهاراتهم الفكرية إلى أبعد من مجرد المعرفة والفهم البسيط.
- تتسم بالتعقيد الكافي الذي يجعل المتعلمين يلمسون الحاجة إلى العمل مع للنجاح في الوصول إلى نتيجة مرضية.

وتضاف طبيعة المحتوى المستهدف إلى عوامل كطبيعة الأهداف التربوية التعليمية، والوقت والموارد المتوفرة، إلى جانب مزايا وحدود كل استراتيجية من استراتيجيات العمل بالمجموعات لتؤخذ كل هذه العوامل وأخرى أساسا يختار المدرس انطلاقا منه الاستراتيجية المناسبة سواء كانت منافسة، أم تعلم أقران ثنائيا، أم بحثا تعاونيا...

3. اختيار أو تصميم آليات تضمن مستوى عال من المسؤولية الفردية لأعضاء المجموعات

فنجاح العمل بالمجموعات يتطلب مشاركة كل عضو في النشاط، وبالتالي لا بد من آليات تجعل الكل يشارك. ومن أمثلة هذه الأخيرة استخدام كل عضو لورقة عمل مصممة لتسجيل:

- المساهمة التي قام بها خلال مناقشة تمت ضمن المجموعة في يوم محدد في القسم،
- أو مساهمته في إنجاز مشروع أكبر للمجموعة خارج أوقات الدراسة،
- أو قد تتضمن نقد كل عضو لمساهمات الأعضاء الآخرين.

إلى غير ذلك من الأساليب التي بإمكانها أن تجعل كل عضو يشارك فعليا في نشاط المجموعة، كإعطاء علامة فردية لكل عضو ومجموع علامات أفراد المجموعة تشكل علامة المجموعة، أو تقويم المنتج النهائي للمجموعة بعلامة جماعية، تدخل معها في حساب العلامة النهائية للفرد علامة فردية تنتج بعد الخضوع إلى امتحان(المتوسط الحسابي بينهما).

ومن المهم في هذا الصدد أن يقوم العمل النهائي كمشروع خاص بالمجموعة حتى يصبح الضغط الذي يمارسه أعضاء المجموعة (الأقران) الواحدة على أفرادها محفزا لكل فرد للعمل والانجاز.

4. تحديد الوقت اللازم للأنشطة وكيفية توفير التغذية الراجعة المناسبة.

حيث يؤخذ بعين الاعتبار في تحديد المدة الزمنية المناسبة عوامل كطول المنهاج، وحجم الصف، وطبيعة الأنشطة والأهداف والأفراد.

ومن المهم جدا أن يحصل المتعلمون على تغذية راجعة، تزودهم بمعلومات حول ما إذا كانوا يسلكون مسلكا سليما، وتشجعهم أيضا على المضي قدما في تحقيق الهدف من مشروعهم أو مهمتهم، وبالتالي في تحقيق تماسك وانسجام المجموعة. ويمكن الحصول على تغذية راجعة من المدرس أو من أعضاء المجموعة، أو من المجموعات الأخرى؛ فالمدرس يتابع عمل المجموعات باستمرار لتزويدهم بالتغذية الراجعة حول تطور إنجازاتهم، سواء من خلال لقاءات تقويمية دورية أو عبر تقارير عن تطور العمل، على أن تترك الحرية دائما للمتعلمين لاتخاذ قراراتهم وتحمل مسؤولياتهم.

5. اختيار الحجم المناسب للأفواج وأسس توزيع المتعلمين على الأفواج.

يتعلق اختيار الحجم المناسب للأفواج، أي عدد الأفراد به بعدة متغيرات أهمها الهدف من النشاط؛ حيث يحتاج توضيح أعمق للمفاهيم عددا أعضاء أقل في الفوج مقارنة مع الحالة التي يستهدف فيها تطوير مهارة العمل في الفريق أو انتاج أكبر عدد من الأفكار. وهناك عوامل أخرى من شأنها التأثير أيضا في نجاح العمل بالمجموعات، ومن المفيد الانتباه إليها مسبقا نذكر منها: خصائص الأفراد أنفسهم، خصائص المكان والوسائل المتوفرة والمستعملة، الأنشطة المختارة، أساليب التقويم...

6. توفير الوسائل التعليمية المناسبة وأدوات المتابعة والتقويم

في هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أهمية اختيار أساليب تقويم ومتابعة تخدم من جهة الأهداف التي يسعى النشاط إلى تحقيقها، ومن جهة أخرى تكون قادرة على إطفاء بعض السلوكيات التي يمكن أن تنشأ لدى الأفراد كالاتكالية مثلا.

7. تصميم خطة للدرس وتنفيذها

إن أساس العمل بالمجموعات هو إتاحة الفرصة لأكبر قدر من التفاعلات بين المشاركين بشكل يحفز نموهم الاجتماعي، والانفعالي، والمعرفي من خلال الممارسة وليس التلقي؛ وعليه فإن إدراج هذا النوع من التعلمات في المنهاج التربوي في أي مستوى تعليمي أو في أي مادة تعليمية بشكل واع وهادف لمن شأنه أن يساهم في التنشئة المناسبة لمتعلمينا أي يساهم في تحضيرهم للمشاركة الفعلية في مناحي الحياة الاجتماعية والمهنية التي تنتظرهم.

نشاط تدريبي على العمل بالمجموعات

باعتباركم طلبة في علم النفس المدرسي، ستساعدونني في تصميم نشاط موجه لطلبة التوجيه والإرشاد وفق العمل بالمجموعات.

فإذا كان هدفي هو:

جعل الطالب يوظف معارفه المكتسبة في التوجيه المدرسي في تقديم خدمة ذات جودة في الإعلام الجامعي.

تمكين الطالب من ممارسة مهارات التواصل التالية: الإصغاء، الإقناع، التوضيح، التفسير، وتحقيق الاتفاق.

وكانت فكرة النشاط هي:

تصميم مشروع إعلامي حول التخصصات المتوفرة لطلبة السنة الأولى علوم اجتماعية.

كيف سأصمم نشاطي اعتمادا على العمل بالمجموعات؟

المراجع:

1. Dargent, G. ; Dargent. O. ().Trouver la bonne organisation. N°424 - Dossier "Le travail de groupe" Retrieved from : http://www.cahiers-pedagogiques.com/Trouver-la-bonne-organisation On 29/01/2016.
2. Davis, B. G. (1999). Cooperative learning: Students working in small groups. Speaking of Teaching, 10(2), 1-4.
3. Felder, R. M., & Brent, R. (2007). Cooperative learning. In Active learning: Models from the analytical sciences, ACS Symposium Series (Vol. 970, pp. 34-53).
4. Robo, S. (1997). LE TRAVAIL EN GROUPES Un moyen au service des apprentissages et de la remédiation. Texte communiqué par Montpellier Mai 1997.
5. الرفاعي، ع. (2007). أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تحصيل الطلبة الصم في الرياضيات وتفاعلاتهم الاجتماعية. رسالة ماجستير في التربية الخاصة. كلية التربية جامعة دمشق.
6. كنسارة، إ.م. (دت).أثر إستراتيجية التعليم التعاوني باستخدام الحاسوب على التحصيل المباشر والمؤجل لطلاب مقرر تقنيات التعليم مقارنة مع الطريقة الفردية والتقليدية. كلية التربية، جامعة أم القرى.